



القواعد العشرة في عشق قتيل العبرة

السيد بهاء الموسوي

القواعد العشرة

في عشق قتيل العبرة

بهاء الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

العاشقون كثر في هذا الزمان، والمتحدثون عن العشق ما أكثرهم !! بل نستطيع أن نسمي زماننا بزمان العشق، ولكن أي عشق؟ وأي عاشقون؟!

العشق الذي يُريد الإنسان معشوقه لنفسه، وليس العشق الذي يريد الإنسان نفسه لمعشوقه.

العشق الذي يُريد الإنسان أن يكون مُهيمن على معشوقه ، وليس العشق الذي يريد الإنسان أن يهيمن معشوقه عليه

عشق العالم عشق لكنه [رقّ]، وعشق الحسين (عليه السلام) عشق لكنه [رقي وإرتقاء]، فالعشق نوعان: (عشق الوهم - وعشق الهم).

فعشق الهم نوعان:

- همّ رافع.

- همّ خافض.

أما عشق الهمّ الرافع نوعان:

- رافع الى الدارين.

- رافع في دار.

والرافع في الدارين نوعان:

- رافع بالدارين بمنزلة الجنة الظاهرية.

- رافع في المنزل العلوية.

وعشق الحسين (عليه السلام) من أرقى أنواع العشق، إذ كان

في عشقه ثلاث اركان:

الركن الاول:

[عاشق معصوم بعشقه]

فهو (سلام الله عليه) لم يبحث عن اي مادة دنيوية

بعشقه

:

الركن الثاني:

[المعشوق وهو الله عز وجل]

عشقه له كان بأسمى معانيه

فهو لم يعشق الرزاق بالمعنى المادي

ولم يعشق الجبار بمعناه الجلالى

هو عشق المعنى الجمالى

فهو لم يركز فى عشقه على ما يعطيه ربه

بل

ركز على ما يأخذه من ربه (بالمعنى المعنوي)

:

الركن الثالث:

[العلاقة بينهم]

كانت علاقة ممتدة

لم تحددها حدود، ولم توقفها قيود

لا النصول ولا السيوف...

لا الرماح ولا الحجر...

ولا ابي الحتوف ولا الشمر...

ولا خولي ولا عمر ابن سعد...

لا نهر الفرات الذي مُنِع عنه....

ولا حرّ اللهيب الذي كان يلفح الوجوه

لا الأطفال التي كانت تصرخ من حوله

ولا زينب التي ستُسبى من بعده

:

كل عشق دفاق

ولكن عشق الحسين (عليه السلام)

جعله يُخلف لنا دفاقين

ويُوجد لنا المتدققين

ها هي مجالسه تُنتج لما الناجحين
وها هي منابره تُنتج لنا المجاهدين
فكم من شهيد تدفق من نهر عشق الحسين؟
وكم من شاب إرتقى من نهر عشق الحسين؟
وكم من زينية تصدرت من نهر عشق الحسين؟
:

عشق الحسين ليس مشاعر فقط
بل

أنهار متدفقة تدخل الى القلوب
لتُصنع منها قوالب نافعة للمجتمع
:

عشق الحسين خلق لنا
زهير وبرير وجون وعابس

وعبد الزهراء الكعبي وياسين الرميثي وجواد شبر وأحمد
الوائلي

ولا زالت القافلة تُسير من حمزة الصغير

الى عبد الرضا الكبير

:

عشق الحسين

هو الذي ألهم رسول محي الدين ليردد:

"يحسين بضمائرنه"

وهو الذي ألهم ابو شيع ان يردد:

" أيام...أيام...هذه الدنيا ايام"

وهو الذي جعل الفتلاوي حاضراً في كربلاء

وينادي: " كوم يا حيدر يا حامي إدخيله"

:

عشق الحسين (عليه السلام)

ليس أيقونه بدأت ثم إنتهت

بل

هي أسطورة نزلت من السماء

لتحي الارض وتعطيها النماء

:

تعالوا أنا وانتم لهذه الوريقات المعدودات

لنقيس أنفسنا على هذا المعشوق

ولنجعله مرآة لنعرف بها وجوه قلوبنا أين توجهت؟

ووجهة أرواحنا بما تعلقت؟

:

السعيد... السعيد

هو الذي يجعل الحسين (عليه السلام) قدوته

العميد... العميد

هو الذي يجعل الحسين (عليه السلام) أسوته

الناجي... الناجي

هو الذي يجعل الحسين (عليه السلام) مرقاته

الناجح... الناجح

هو الذي يجعل الحسين (عليه السلام) مرآته

:

صلى الله على العاشق الفريد

صلى الله على العاشق الوحيد

صلى الله على العاشق الشهيد

صلى الله على العاشق لواحد

والذين عشقوه لا يعدون...

قاعدةُ العشق الأولى

" ليس أني أريدك

ليس أني أريد قربك

ليس أني أريد المسير إليك

العشق عند سيد الشهداء مختلف

بل [اللهم أردني] "

هذا هو العشق الحسيني

[العشق الحسيني] ذائب بالله

همه

هل إن المحبوب يريدني؟

هل أن المعشوق يطلبني؟

هل أن المطلوب رضي بي؟

هل أن المعبود قبلني؟

هذه تساؤلات العشق

التي تجعل المعشوق هو [الهدف]

وليس العاشق

:

العشق الحسيني يتخلى نهائياً عن [الذات]

فينطلق إلى رب الذات

يبقى العاشقُ

يتقلب بهذه الأسئلة

[إلهي هل تراني لائقاً بأن تردني]

:

آه آه

إن أردتني

أنا أريدك... ولستُ صاحبِ فضلٍ بذلك

أنا أطلبك... ولا بد أن أطلبك

أنا أعبدك... ولا بد أن أعبدك

أنا أريدك... ولا بد أن أريدك

:

فما الذي يُطلب من الفقير؟

إلا أن يَطْلُب الغني!

وما الذي يُنتظر من المسكين؟

إلا أن يريد المُغني!

وما الذي يَنبغي من العبد ؟

إلا أن يخضع للمعبود !

:

ليس شيئاً جديداً أن نريد الله!!

[بلغة] سيد الشهداء

هذا ليس هو العشق

العشق أن يُردني الله

أن يطلبني الله

أن يقبلني الله

:

هذا العشق الذي جعله لا يستقر على طاعةٍ واحدة

ولا يرتضي نوعاً من العبادة

ولا يقتنع بطقسٍ من الطقوس

فتراه على عرفة

يتجلبب بالذل والإنكسار بين يدي الله

ثم ينتقل إلى المسجد يُعلم عبّاد الله

ثم يمد يده يعطي سائلاً من خلف الباب تواضعاً لله

يذهب مع والده للجهاد في سبيل الله

ثم يختم العشق والبحث عن معشوقه في كربلاء

لماذا فعل ذلك سيد الشهداء ؟

لأنه اراد من الله أن [يُردهُ]

:

هذه هي قصة العشق الحسيني

هي

أنني لست صاحب فضلٍ أن عشقتك يا رب

بل

أنت...أنت المقصود الذي ينبغي أن يُقصد

لذلك :

يقول سيد الشهداء في كربلاء

لُجسد لنا هَذِهِ القاعدة بشكلها السليم القويم المستقيم

[إن كان هذا يُرضيك فخذ حتى ترضى]

:

العشق الحسيني :

ليس أن كان هذا يُرضيني فسأعمله

ليس أن كان هذا يسعدني فسأقوم به

ليس أن كانت صلاتي ترقق قلبي سأصلي

ليس أن كانت صدقتي تجلب الرزق إلي أتصدق

ليس أن كان الجهاد نافع لبلدي أجاهد

ليس أن كان قيام الليل مطيل لعمري سأقيم الليل ..

ليس... ليس...

عشق [أليس] مع الله

بل

أن كانت صلاتي ترضيك فزدني

أن كان صيامي يدنيك فزدني

أن كانت صدقتي تقربني إليك فمكني

أن كان كل ذلك يجعلني مراداً لديك فأدنيني

:

تريدني لا لأنني شيء

تريدني لأنني جعلتك بنظري كل شيء

:

فكم هو عجيب هذا المعنى :

نحن ننطلق من الذات إلى الله

بينما سيد الشهداء ينطلق من الله الى الذات ثم الى الله

:

الذات عند سيد الشهداء

مسحوقاً بالخيـل

مقطعةً بالسيوف

بعنفوان الحسين مرميةً على التراب

آه آه [لعشـقك يا حسين] :

جعلك تترك جسدك عارياً ثلاثة أيام

جعلك تقبل برفع رأسك من كربلاء إلى الشام

جعلك توافق على سبي عيالك والأيتام

جعلك تظماً وتجوع

تضرب وتسب

تشتم ويستهزئ بك

لماذا؟

لأن [الذات] عندك طريق إلى [الله]

وليس [الله] طريق إلى [الذات]

كما نفعل نحن قبيحي الأفعال

فهل رأيتم عاشق كالحسين

ام هل رأيتم ناكراً للذات كالحسين

:

الحسين لا يقول:

أدبت الذي يرضيك، لماذا ابتليني ؟

وأنا ملتزم بأمرك، لماذا تؤخر راحتي؟

الحسين لا يدل على الله بطاعته

الحسين يقول :

[إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى]

:

إن أردنا أن يكون عشقنا لائقاً بكربلاء

لا بد أن يكون

هل تريدنا يا الله؟

ليس

أريدك يا الله

هل تقبلني يا الله؟

ليس

أقبلك يا الله

:

العوام يقولون:

[رضيت بالله رباً]

والخواص يقولون:

[هل رضي بي يا الله عبداً]

:

إذن قاعدة العشق الأولى

أريدُ أن تريدني

لا أريد أن أريدك

فإن أردتني :

كفيتني وكفلتني

وإن كفلتني [رفعتني]

وإن رفعتني [ضممتني]

وإن ضممتني [ضمنت لي]

حُبك... وقربك... ونجاة منك

وأن كنت غريباً، قطيع الرأس،

ولو كنت رضيع الصدر، مقطوع الخنصر،

ولو كنت السليب، ولو كنت الظامئ،

ولو كنت على صعيد كربلاء]

:

رسالة الحسين

أريدوه أن يُريدكم

فأن أرادكم [كفاكم]

:

ففي الحديث روي ان الرسول (صل)

[عندما وصل الى العرش ليلة المعراج...

نودي يا محمد ان كان موسى أراد

فأنت المراد

وان كان موسى أحب

فأنت المحبوب

وان كان موسى طلب

فأنت المطلوب

وانت القريب وانت الحبيب .]

:

فسيد العشاق الامام الحسين (عليه السلام)

وصل بعشقه لمقام من قال عنه

[حسين مني وانا من حسين]

حيث تصرح آيات الاسراء بهذا المعنى

قال تعالى:

[سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا...

لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا](الاسراء: ١)

وفي قوله:

[ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى](النجم: ٨-١٠)

فنحن نقرأ ان تعالى هو لنبيه الخاتم أسرى

واراه من آياته الكبرى

وقربه منه وادناه حيث سدره المنتهى

وبالمقابل

هناك مرتبة أخرى ادنى

وان كانت هي مرتبة عليا

لكنها ليست لعاشق كالنبي المصطفى (صلى الله عليه واله)

قال تعالى:

{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ.....}(الحجر: ٦٥)

{قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ} (الاعراف: ١٤٣)

فنبى الله موسى (عليه السلام) تعالى لم يطلبه

بل

هو كان مریداً وطالباً اياه

متأملاً رؤيته ولقيه

:

لذا

كن [مراد] عند الله

لا [مرید] لعطاء الله

:

قاعدة العشق الحسيني الثانية

" كما أن هناك الحمد لله على كل حال

وكما أن هناك الشكر لله على كل حال

وكما أن هناك الصبر على كل حال

فأن الحسين أرتقى... أرتقى

فجسد لنا العشق على كل حال "

نتعجب عندما نقول:

" الحمد لله على كل حال "

وعندما نقول :

" الشكر لله على كل حال "

وننتصر ونزدهر عندما نقول:

" الصبر لله على كل حال "

ولكن

ما الذي سيدخل قلوبنا إذا وصلنا لمرحلة

" العشق لله على كل حال "

هي

قاعدة تحتاج إلى

قوة قلب نثبت من خلالها أركان العلاقة مع الله جل وعلا

علاقة مبنية على لا شيء

مركونة بالقلب ليست ناظرة إلى شيء

:

يا تُرى

هل نستطيع أن نتخيل ذلك العبد الذي أُغدق عليه

بالنور والعطاء

والمنن والحياة

والدين والمعصومين

أخٍ معصوم

أخت كفيلة راعية

مبجل بين المسلمين

:

عندما يعشق هذا الإنسان ربه فإنه لا يُلام

بل

أن المُنتظر من هكذا إنسان أن يعشق ربه

:

فما الذي ننتظره من عبدٍ أغدق عليه؟!!

بكل شيء

بكل خير

بكل نور

حقاً ما الذي ننتظره غير العشق والحب ؟

:

لكن

الأعجب ليس هنا

الأعجب أن يُسلب منك كل ذلك

وتبقى عاشقاً لربك

تؤخذ منك أمك في مقتبل العمر

ويُكسر ضلعها

وتقول:

" العشق لله على كل حال "

:

يُضرب أبوك

وحبيبك وأستاذك

وتُفلق هامته

ويغيب عن عينيك

وتقول:

" العشق لله على كل حال "

:

يفتت كبد أخيك أمام عينيك

وتبقى تقول:

" العشق لله على كل حال "

:

تهاجر وتتغرب

وعنك الناس تتفرق

وتخرج من بلدتك خائفاً تترقب

ثم

تصل العراق

عطشاً... غريباً... وحيداً

وتقول:

" العشق لله على كل حال "

:

هذا هو العجب أيها الإمام العجب

[كيف استطعت أن تبقى عاشقاً

في الشدة المريرة

كما كنت عاشقاً

في اللحظة اليسيرة]

:

[كيف أستطاع قلبك أن يجمع بين مرحلتين بعشق واحد

بل

ربما أزداد عشقك لله في كربلاء]

:

العشق عند سيد الشهداء

ليس شعاراً بل شعيرةً

ليست كلمةً بل خطوةً

ليست قولاً بل جرحاً غائراً في القلب

يثمر حباً وعشقا

وقرباً وأنجذاباً وأقتراباً

:

القاعدةُ تعلمنا

أن الحسين كان يعشق للعشق

هكذا يمكن لنا أن نقرب قليلاً من قبس سيد الشهداء

:

وكان سيد الشهداء يخاطب الله ويقول له:

" يا من أعطاني فعشقتَه

أسلب مني كل شيء لأعشك أكثر "

:

" يا من منحتني فعشقتَه

أمنع مني الماء لأعشك أكثر "

:

" يا من منحنتني أخوة وأنصار ومحبين فعشقتك
أسلب مني كل أولئك لأعشقك أكثر "

:

كأن الأمام الحسين في هذا الميدان يتبارى مع كل
العشاق بمختلف مستوياتهم

يقول لهم :

سأضرب لكم مثلاً أيها العشاق

سأضرب لكم مثلاً لا يصل إليه التلاق

سأريكم كيف يعشق الإنسان رباً ؟

كيف يُقطع في سبيله؟

سأريكم كيف يعشق الإنسان رباً

كيف يعطش في سبيله؟

سأريكم

" أن العشق لله على أي حال "

:

وأي حال قصده سيد الشهداء

في آخر لحظاته على التراب

أين عباسك ؟

على النهر .

أين أكبرك ؟

توذر .

أين قاسمك ؟

تقطع .

كنت تُحب حبيباً، أين حبيبك ؟

قُتِل .

:

كنتَ تعشق رضيعك، أين رضيعك؟

نُحر.

كنت تُحب بريراً، وتحب سماع صوت قُرْآنِه

وهو يتلوه، أين بُريراً؟

ذُبِح.

كل أنصارك وأهل بيتك قتلوا؟

نعم.

:

أنظر إلى خيامك

ها هي خيامك غريبة

سيسلبها الأشرار

سيهجم عليها الأعداء؟!!

:

زينبك وما أدراك ما زينبه

زينب قلبك التي ستؤخذ سبية

ماهي ردت فعلك...أخبرنا ؟

وكان عشقه يجيب

رَدْتُ فعله :

تركت الخلق طراً في هواك

وأيتمت العيال لكي أراك

فَلَوْ قطعتني في الحب أرباً

لما مال الفؤاد إلى سواك

:

بعد هَذِهِ القاعدة

هل لنا أن نراجع أنفسنا ؟

هل نحن من الذين يقولون نعبد الله على كل حال ؟

أم نعبد الله على [بعض] حال؟

نشكر الله على [بعض] حال؟

نعشق الله على بعض حال؟

أم من الذين يقولون العشق لله على كل حال ..

قاعدةُ العشق الحسيني الثالثة

" العشق عند سيد العشق

هي أن تفزع لمعشوقك "

العشاق ينتظرون فزعة معشوقهم

فأن أستوحشوا... طلبوه

وإن توحدوا... قصوده

وإن تغربوا... ذهبوا إليه

إن رأوا أنفسهم بلا أنصار...

طلبوا نصرته

وإن رأوا أنفسهم بلا أقران..

طلبوا أن يكون لهم سنداً وعونا

:

عشقنا :

في أعلى مراتبه

" أن تفرع لنا يا معشوقنا "

تعال ألينا... أدركنا

ألهمنا... أنصرنا

خذنا... أعطنا

علمنا... أرفعنا

:

عشقنا

هو ذلك العشق الذي بدايته

هو أن نرى ذلك المعشوق الذي نريد أن نعشقه

بينما

عشق سيد الشهداء

هو عشق الغيور على معشوقه

المنتفض لله

عشق المنتصر لله

:

تخیلوا

سید العشق کان یعلم أنه

سیقطع بکربلاء

سیمزق بکربلاء

سیفعل به ما یفعل بارض نینوی

:

هذا العاشق العظيم

یدرك أدراك اليقين

لا نجاة في كربلاء

ولن یفزع له أحد وسیبقى غریب

لكن

ماذا فعل؟ هل نظر إلى هذه؟

كلا. وهو الذي قال :

[كأن بأوصالي تُقطعها عسلان الفلوات

بين النواويس وكربلاء] (موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع)، ص ٣٩٧)

لماذا لم يبحث عن الفرعة؟

لماذا لم يتوقف عن مسيرته؟

هو كان يغار ان يقول

نصرتك فانصرني

فزعت لك ففرع لي

:

سيد العشق كان كل عشقه

ان أنصرك ولا أنتظر ما الذي ستفعله

أموت من أجلك ولا انظر

لأن سيد الشهداء

عاشق يريد أن يفزع لله

:

نبي الله ايوب (عليه السلام) لما مسه الضر شكا حاله لله

وفزع لربه طالباً كشف كربته

قال تعالى:

{وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ} (الأنبياء: ٨٣)

:

لكن الحسين (عليه السلام) يوم الطف

وهو في اشد حالات الضنك والكرب

لم يقل

(يارب مسني الضر فكشف ضري)

بل

كان منشغل بذكر ربه وتسبيحه والتفكر بعظمته

كما ورد في دعائه يوم واقعة الطف

[اللهم أنت متعالى المكان، عظيم الجبروت،

شديد المحال، غني عن الخلائق،

عريض الكبرياء، قادر ما يشاء...] (إقبال الأعمال - السيد ابن

طاووس، ج ٣، ص ٣٠٤)

:

كان شاكراً لأنعمه

لا شاكياً لبلائه

بل كان يراه جميلاً وحسناً

لأنه من رب الاحسان والجمال

بقوله:

[قريب الرحمة، صادق الوعد،

سابغ النعمة، حسن البلاء] (إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس، ج ٣،

ص ٣٠٤)

:

كان يشعر بان ربه محيط به

قريب منه

بقوله:

[قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت..] (إقبال الأعمال - السيد ابن

طاووس، ج ٣، ص ٣٠٤)

فلم يأسف عما زوي عنه من امور دنياه

فهو كما وصفه امامنا الحجة(عج)

في زيارة الناحية المقدسة بقوله:

[زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها،

ناظراً اليها بعين المستوحشين منها،

آمالك عنها مكفوفة،

وهمتك عن زينتها مصروفة،

والحاظك عن بهجتها مطروفة،

ورغبتك في الاخرة معروفة]

:

فلننظر ماذا نفعل نحن؟

ان ما قام به سيد الشهداء في كربلاء

كان العنوان الابرز للعشاق

أن اندك بك... وأفنى بك

وأعدم بك... ولأجلك

أقول لك:

" يا رب انا فزعت من أجلك "

كان سيد الشهداء يجسد هذا المعنى بكل وجوده

لذا

افزعوا ثم لا تنتظروا

انصروه وانهضوا ثم لا تترقبوا

لا تنتظرن الى من يقول:

" لقد قتل نفسه بالمحبوب "

بل

انظر الى القلب الذي يردد:

" أنا فداء للمحبوب "

:

العشق عند سيد الشهداء هو [فزعه] للمعشوق

تعالوا لنطبق هذه القاعدة في حياتنا

هل نتردد عن نصره الله إذا لم يوجد لدينا أنصار؟

هل نتخلى أن نفزع إلى الله إذا ما يوجد معنا مرافقين

هل ننتظر الفزعة لله إذا كان لدينا واحد أو اثنين؟

كلا

سنفزع ولو بمفردنا

سنفزع :

بأقلامنا... وألسنتنا

وقلوبنا... وأخلاقنا

وأموالنا... وأبداننا

وخطواتنا... وإخلاصنا

:

سيد الشهداء يُعلمنا بهذه القاعدة

وينبها إلى تنبيه جميل

يا أهل العشق

[إذا كُنْتُمْ لا تَفْزَعُونَ لِلَّهِ أَلَا إِذَا كَانَ لَدَيْكُمْ أَنْصَارُ

فَفِي الْحَقِيقَةِ

أَنْتُمْ تَفْزَعُونَ لِأَنْفُسِكُمْ بِاللَّهِ

قَبْلَ أَنْ تَفْزَعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَنْفُسِكُمْ]

:

أنا لا أكتب حتى يكون لي القراء الكُثر

أنا لا أحاضر حتى يجلس في مجلسي الكُثر

أنا لا أكون رسالية حتى يكون لي رفيقات في الدرب

أنا لا أكون رسالي حتى أحترم وأُقر

إذن

في الحقيقة نحن لا نفزع إلى الله

بل

نفزع بالله ..

وهذا الذي جعل الحسين يُصح بنفسه

يظهر بنفسه

يقدم نفسه

قاعدة العشق الحسيني تقول :

أفزعوا للمحبيب فلطالما فزع لكم
أنهضوا من أجله فلطالما أنهضكم
أنصروه

ولو على حساب خيامكم...

وأطفالكم... وأبدانكم

:

الخلاصة

[العاشق يفزع]

والعشق فزعة [

:

والحسين عاشق فازع لله

فالسalam عليك أيها العاشق المتيم

السalam عليك أيها العاشق الملهم

قاعدة العشق الحسيني الرابعة :

" ما الذي سأعطي لمعشوقي

ليس ما الذي أعطيته

وليس ما الذي عملته

بل ما الذي

سأعطيه لمحبي "

سيد الشهداء مع مسيرته العظيمة
من علم وتعليم وتدريس
وجهاد مع والده في النهروان وصفين
بل

كان له جهاد في كل ميدان
من أنفاق وزكاة وحج
والتبطل والدعاء
والمسكنة والرجاء في كل آن
فكل ما قام به
في زمانه الذي مضى
:

أربع وخمسون عاماً

في الكفاح في سبيل الله

من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

من العبادة والخلوة من تهذيب الأبطال

وصناعة الصالحين

ومرافقة المعصومين من أهل الكساء

:

أربع وخمسون عاماً

من عبادة الرحمان

والأخلاص له بالوجدان

:

أربع وخمسون عاماً

من كل أنواع العمل الصالح

والبر الذي ينفع الخلق

بارهم وفاجرهم

:

أربع وخمسون عاماً

في كنف الله

يتقلب في كل عباداته

ثم ماذا؟

ثم لما جاء إلى كربلاء ترك كل ذلك وراءه

كان الإمام الحسين في كربلاء

لا يملك إلا كربلاء

:

لم يتكأ على عمل سابق

لم يعتمد على قرينة سابقة

لم يقل أنا الذي فعلت كذا وكذا

بل

أجاد... واجتهد... وأجد... وأخلص

بكل خطوة من خطوات كربلاء

:

هل تعلمون لماذا؟

لأن الإمام العاشق أعطانا قاعدة جديدة

قاعدة تقول :

" ما الذي سأقدمه لمعشوقي "

:

لو أن سيد الشهداء مثلنا

ردد ما الذي قدمته

وعدد ما الذي بذلته

لما كان كما كان في كربلاء

:

أنها قاعدة تجعلنا أوفياء للمعشوق

متواضعين بين يديه

كاديين... جادين

حَيين... مجتهدين

باذلين... خجلين

منقطعين بكل سبل الحياة

:

فكم عجبٌ أنت يا سيد العشاق؟

وكانها عملك الوحيد

وكانها قرباك الوحيدة

وكانها طاعتك الفريدة

سُبْحَانَ الذي خلقك يا عاشقاً لا يتكرر

أيها الوتر في العاشقين فرداً إلى الآن

ليس ما الذي أريد

بل

ما الذي تريد

:

ليس ما الذي قدمت

بل

ما الذي سأقدم

ولسان حالك

{رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (القصص: ٢٤)

كأنك تنتظر لكربلاء بعين الفقير

وهذا هو العشق المنير

:

كنت في كربلاء أغناهم وكنت الى الله أفقرهم
كنت أكبرهم وأعظمهم وكنت لله أكثر تواضع منهم
لماذا يا حسين لقد أرهقتنا بعشقتك

وحيرتنا بحبك

وجعلتنا مذهولين

لا ندري من هو ربك

أي رب تعبد

نحن نصلي ركعتين ثم نريد عطاء لسنين

نحن نلطم ساعة ونريد توفيقاً كل العام

:

علمتنا من هو الله

وحيرتنا من أنت؟

لذا

خذوا هذه القاعدة وجعلوها سراج في حياتكم

فمن يملك هذه القاعدة

لن يكل

ولا يمل من خدمة معشوقه

لا ينظر إلى الوراء

بل

يتطلع إلى الأمام

:

فالسّلام عليك أيها العاشق بلا حدود

السّلام عليك أيها البرهان على وجود المعبود

السّلام عليك أيها الملهم المتيم

السّلام عليك أيها الطبيب المهشم

السّلام عليك أيها النهر الغارق بالدم

قاعدةُ العشق الحسيني الخامسة

"العشق

بلا ثم ماذا؟"

قالوا : إلى أين تمضي؟

قال : إلى الله.

قالوا : ستقتل؟

قال : لله.

قالوا : ستسبى عيالك؟

قال : في سبيل الله.

قالوا : ستعذب وتلوع وتجوع وتقطع؟

قال : لأجل الله.

(أبتسم في وجوههم لأنّ العشق بلا ثم ماذا؟)

و(لسان حاله)

{إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (العنكبوت: ٢٦)

مهاجر الى العزيز

الذي بعزه يعتز اولياءه المؤمنون

اني مهاجر عن من رضوا بتسليط الظلّة

على أنفسهم

فالبقاء هنا بقاء ذلّة

[وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون،

[...]

:

مهاجر للحكيم

الذي بتدبير الامور عالم

لذا هو الذي بدعائه يوم عرفة كان يردد

[اللهم اغنني بتدبيرك عن تدبيري]

:

ثم ماذا ؟

كلمة تقال للتجار

كلمة تقال للعبيد

كلمة تقال لصاحب المصلحة المستهلكة

:

ثم ماذا؟

لا تقال للأحرار طالبي القرب من رب حميد مجيد

كيف تقول لعاشق ثم ماذا بعد عشقك؟!

العشق لحظة

واللحظة دهر

والدهر لا ينقضي...

بل

سرمدى أبدي

مرتبط بالرب الأوحدي

:

ثم ماذا

كلمة يعييبها العاشق

لذا

أذا رأيت عاشق ذائب بالله لا تقل له لماذا؟

لأنه الآن وصل إلى كل ماذا..

:

سيد الشهداء يعلمنا أن العشق ليس فيه ثم ماذا؟

العشق بلا ثم ماذا

لأن العشق حياة

لأن العشق تذوق

لأن العشق عبارة عن التذاذ

وأستمتعاً ونفاذ لكل جمال الذوق التذوق

:

أيها العشاق

في كربلاء

في وسط العناء

في وسط البلاء

في وسط الضرب والحرب

في وسط العطش والجوع

في وسط الغربة والوحشة

في وسط أخوة تساقطوا

في وسط أحبه تباعدوا

في وسط أطفالٍ بعد قليل يكون القوم عليهم قد هجموا

:

ترى سيد الشهداء لا يفكر ألا بلحظته يستمتع ببليته

يعيش الاستغراق لما يمر عليه

لماذا ؟

لأن في العشق ليس فيه ثم ماذا؟!!

لأن فيه عشق الله

في اللحظة التي يقع على الأرض، لا يقول ثم ماذا؟

لأن في الوقوع عشق

في لحظة الظماً، لا يقول ثم ماذا؟

لأن في العشق عشق

في لحظة ذبح الطفل كل تصرفاته هي لله

رمى دم رضيعه إلى الله

رفع وجهه إلى لسماء الله

كان مردداً:

" لا حول ولا قوة إلا بالله "

:

لماذا؟

لأنه يعيش العشق في كل لحظة

العاشق يستحي أن يقول:

" في لحظة العشق ثم ماذا؟ "

نحن نصلي وفي الصلاة نفكر ما بعد الصلاة

نحن حتى إذا شكرنا لا نستلذ بشكرنا

لأننا نفكر بالزيادة التي تأتي بعد شكرنا

:

نحن فقدنا طعم العبادة

لأننا ننظر إلى الزيادة

نحن نصلي صلاة الليل

ولكننا نفكر في العطاء الذي يأتي بعد قيام الليل

:

جربوا قاعدة العشق الحسيني هذه

وعيشوا لحظة العشق

استغرقوا بـ " سمع الله لمن حمد "

استغرقوا بـ " الله أكبر "

استمتعوا بلحظة الانقطاع بين يدي الله

:

أبا عبدالله أيها العاشق

أنت في ليلة عاشوراء تعرف ثم ماذا؟!

تقرأ القرآن

تستمع بالصلاة

تستلذ بالاستغفار

تدعو الله

أن بعد ليلة عاشوراء

يأتي عاشوراء

:

كيف تستمتع بليالك !!!

وغداً

تُنح... تُكسر

تُسلب... تُمزق

:

يقول لأنني :

لا أرى " ثم ماذا؟! "

عجيب انت!!

ايها العاشق المُلهم

أيها المحطم

الان ... الان ... الان

عرفت لماذا داسوا على صدرك بالخيـل؟

لأنهم يعرفون ان فيه عشق محبوبك

ارادوا ان يحرموننا من عشقك ومن نورك

فكسروا صدرك

لكنهم غافلون حمقى لما رفعوا رأسك

فصار رأسك ملهمنا وصدرك محزننا

:

فلنتعلم منك

نجاهد ولا نقول: " ثم ماذا؟ "

نعمل عملاً رسالياً ولا نقول: " ثم ماذا؟ "

نهذب ونعلم ومتعب على أنفسنا ولا نقول: " ثم ماذا؟ "

:

لأننا نريد أن نكون مثلك

يا من ليس ثمة بعدك ماذا؟!

يا كل استفهامنا

وكل عشقنا وحبنا

هذه قاعدة رائعة

يا حبيب ألها

:

هذه القاعدة الرائعة

تتفعها في أوقاتنا المروعة

في حياة كل شيء فيه ينظر لما بعده

فلنأخذها ولنجعلها زوادة لنا في حياتنا

حيث كل شيء فيه ينظر لما بعده

:

فالسلاام عليك أيها العاشق بلا ثمن

فالسلاام عليك أيها العاشق بلا زمن

فالسلاام عليك أيها العاشق في محن

فالسلاام عليك أيها العاشق بكل فن

يا حبيب امه الزهراء... يا ملهم الفقراء

يا ابا عبد الله... نسالك الدعاء

القاعدة العشق الحسيني السادسة

"العاشق

بلا قرار"

العاشق يقرر ان يعشق عندما يرى

جمال محبوبه

وكمال محبوبه

ونوال مطلوبه

يقرر ان يعشق

:

العاشق يتعب كثيراً

حتى يقرر ان يصبح عاشق

يبدل طاعته

يخلص بعبادته

يتقن كل انواع الادب بين يدي الله

حتى يراه محيط به

متسلط عليه

فيصل الى مرحلة العشق

يقرر أن يعشق المحبوب المعشوق

يقرر ان يجعله الاكبر والاقرب والاحب

يقرر أن لا يزاحمه أحد

مهما علا

ومهما حلا

يقرر ان يجعله الاوحد في حياته

فلا يمكن أن يقدم عليه أحد من مخلوقاته

تخلواكم هي مضنية

وكم هي جسيمة

وعظيمة هذه المهمة

حتى يصل العاشق

الى مرحلة القرار

:

سيد الشهداء كل ما مضى

وما تحدثنا عنه في كفة

وما بعد القرار في كفة

مرحلة سلب القرار

أي [القرار]

:

سيد الشهداء يعلمنا

ان العاشق:

لا قرار له

لا تقرير له

لا امر له

يرف شعار :

[شاء الله ان يراني قتيلاً]

:

عندما عشق الحسين ربه

أسلم زمامه وأمره

ونظر بمنظور المسلم المسلوب

الذي لا قرار له

سيد الشهداء سلب مرتين

سلب في كربلاء

حينما اعتدى الاعداء عليه فسلبوه ثيابه

وسلب قبل كربلاء

عندما اعطى الله قراره فسلبه قراره من ذاته

فصار أعزل من القرار بين يدي الله

أبو عبد الله

- أذهب الى اليمن؟ لا يجيب!

- سيغدرون بك؟ لا يجيب!

- لقد قتلوا مسلم إرجع؟ لا يجيب!

- الحر جعجع بعيالك ولا يريدك للكوفة ان تصل ؟ لا
يجيب!

- لقد انقلبت الامور ؟ لا يجيب!

الحسين لا يجيب!

لأنه بلا قرار

لأنه عاشق لله

لأنه أسلم امره الى ماضيه حاضره واتيهِ الى معشوقه

هذا هو العشق

:

لا يمكن ان يرتاح العاشق بعشقه

وهو متردد بالقرار هنا وهناك

سيد الشهداء كان مرتاح بكربلاء

مرتاح لا بمعنى مستوى راحة البدن

وأنماء مرتاح على مستوى الاطمئنان

على مستوى { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ

رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَادْخُلِي

جَنَّتِي } (الفجر: ٢٧-٣٠)

لماذا اطمأنت نفس الحسين

وهي في صرعات كربلاء بين الصرعى والقتلى

لأن نفس الحسين قررت

أن لا يكون لها قرار بين يدي الله

:

نحن نستمع الى " شاء الله ان يراني قتيلا "

ثم نقول: انه معصوم .

جربوا ان لا يكون لكم قرار في قبال عبادته

وانظروا الى الطمأنينة

هي فرصة متاحة للجميع

فهل جربنا ان نقول شاء الله ان يراني

مصلياً... صائماً... عفيفاً

رسالية... رسالياً

عبداً... صابراً

تخلوا لو اننا قررنا ان لا يكون لنا قرار

في قبال مشيئة الله في تشريعه فقط

نحن نتعجب ان لا يكون لنا قرار

في قبال مشيئته التشريعية

ولكن سيد الشهداء لم يكن له قرار على مشيئته

التشريعية... العقائدية... التكوينية

في كربلاء

:

مَرَّ عَلَى الْحُسَيْنِ كُلِّ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ

وَكَانَ فِي كُلِّ بَلَاءٍ يَقُولُ:

لَا شَيْءَ بَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ

فَلَا قَرَارَ لِي

فَأَنَا عَاشِقُ ذَائِبٍ مَتَخَلِّي عَنْ قَرَارِي اللَّهِ

وَهَذَا لَيْسَ قَرَارٌ يَتَخِيلُهُ الْبَعْضُ

نَابِعٌ مِنْ سَلْبِ إِرَادَةِ الْحُسَيْنِ

كَلَا... كَلَا... كَلَا...

اللَّهُ أَكْبَرُ

أَيُّ مَرَحَلَةٍ وَصَلَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ

حَتَّى تَخْلَى عَنْ قَرَارِهِ لِلَّهِ

فِي قِمَّةِ الْعِبُودِيَّةِ يَقُولُ:

إِنْ كَانَ هَذَا يُعْطِيكَ فَخْذَ حَتَّى تَرْضَى

وفي قمة العظمة يقول:

[لا أعطيكم بيدي اعطاء الذليل

ولا أقر لكم اقرار العبيد] (بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٧)

هذا هو العشق...

الحسين الذي وقف بكرىلاء

وقال لربه:

خذني كما تريد

مقطع... موزع...

مبضع... مسلباً

خذني اليك كما تشاء

مظماً... مضمراً...

مرمضاً... مترباً

خذني اليك كما تحب

لأنه في عشق محبوبه ارتضى

:

صل الله عليك ايها العاشق المهشم

علمنا... الهمنا... أعطنا

وانا والله ضعيفون امام قرارات اللخ

نحن لا نطيع صبراً

فاعطنا وخذنا اليك

لعلنا نستشق شمة من عشقك

قاعدة العشق الحسيني السابعة

"العشق الحقيقي

ان تنغرس لمحبتك "

العاشق الحقيقي ايها الطالبون للعشق

هو الذي ينغرس في طريق المحبوب

كوردة جميلة فواحة العطر

تدل المارين الغرباء

والطالبين الاقرباء

على جمال عبق المحبوب المعشوق تبارك وتعالى

عندما نتأمل

بطريقة تعامل ابي الفضل العباس مع الحسين

العباس العظيم العالم البصير

العباس المسلم الصادق المصدق الوفي الناصح

عندما نتأمل بتعامله مع الامام

إذاً كم هو الحسين عظيم ؟!

حتى صار العباس بين يديه متواضعاً

بلا نظر الى ذاته قط

العباس دفن وجوده بالحسين

ثم عندما نتأمل وننظر بتعامل الحسين مع الله

وكيف انه نسي كل ما قدم

وختم الكلام بما ختم

وقال: " ان كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى "

اذا عندها علينا ان نسأل من هو الله ؟

من هو الله الذي جعل الحسين حسين؟؟

من هذين المثالين

تُعلمنا قاعدة العشق هذه

وهي ان تكون دليلاً لمعشوقك

ان تكون انعكاس جميل لمعشوقك

فالعاشق [غيور]

والغيور لا يسمح لنفسه ان يُتهم معشوقه بأنه قاس

لا يسمح لاحد ان يرى معشوقه بانه ليس جميلاً

:

يا حسين

من اين لك هذا الجمال؟

الذي يفوح في وسط الدم

والضرب والحرب

والظماً والجوع

والغربة والوحشة

والوحدة والفرقة

[من اين لك هذا الجمال؟]

هذا السؤال الذي يجب ان يُسال

في معنى [الانغراس] بطريق المعشوق

:

الحسين نبتت انغرسست بطريق الله

انعكاس الجمال الذي فيها

هو انعكاس لجمال الاله

لذا

تريدون ان تعرفوا جمال الله؟

انظروا لجماليات سلوك الحسين

هذا معنى قاعدة العشق

التي اراد الحسين أن يوصلها اليها

:

كن نبتت طيبة في طريق محبوب

كن غرسة جميلة بطريق معشوقك

كن ممثلاً نقياً صافياً بطريق الهك

كن هكذا لكي تصل الى عشقك الحقيقي

:

الحسين لا يتبرم رغم الاذى

حتى لا يرى الناس برم في معشوقه

الحسين الذي لا يمل رغم تعب

حتى لا يرى الناس مللا في المسير الى معشوقه

الحسين ذلك العاشق الذي لا يتعب

حتى لا يقول الناس ان هناك تعب بالمسير الى معشوقه

الحسين كان في كل سلوكياته

كان يطبق هذه القاعدة

انغرس ثم انغرس ثم انغرس

لتكون وجهاً جميلاً للمعشوق

:

تعالوا لننظر الى هذه القاعدة
هل نحن سبباً لحب الناس لله
هل نجحنا يوماً من الايام
ان نغير نظرة سلبية لهذا الرب الجميل
فتحولت الى نظرة ايجاب واقتراب وانجذاب
:

ان العاشق الحقيقي
هو ذلك الذي يغرس نفسه في الطريق
لا ليكون نبتت لذاته
بل

ليكون انعكاس لخالقه الذي غداه بجماله وكماله
ومن هنا نفهم قول المعصوم

{تخلقوا بأخلاق الله} (بحار الأنوار: ج ٥٨، ص ١٢٩)

اي كونوا انعكاساً لجمال الله

لرحمة الله

لكل شيء يوصل الناس لجماله وكماله

الحسين ليس امام البشر فقط

ليس شهيد كربلاء فقط

ليس سيد الشهداء فقط

الحسين وردة الله

نبئت الله

مصدق للجمال المنغرس في الارض

ليقود من في الارض لجمال من في السماء

:

فنبى الله سليمان (عليه السلام)

كان نبئت الله

الدالة على سلطان ربه وعظمته

لذا ملكة سبأ

انجذبت وادركت عظمة ملك رب سليمان

من خلال رؤيتها لعظمة

وسلطان وقدرت وملك حجته في ارضه

فأسلمت ولم تتردد لحظة واحدة

قال تعالى:

{ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا

قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ

قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ { (النمل: ٤٤)

:

فالأمام الحسين (عليه السلام)

كانت مهمته هذه باختصار

ان يكون دالاً للغير لربه

افلح والله من كانت مهمته هذه

ولكن يا لها من مهمة صعبة

ابا عبد الله؟ نعم

سأسألك كولد لوالده؟ سل يا ولدي

في كربلاء قتل؟ نعم

فيها شتم وطعن؟

فيها قذف واستهزاء؟

فيها تزمير وتصفير؟

فيها طبول وخيول؟

فيها سيوف فيه خيول؟

:

في كربلاء قبح قطع الماء ؟

قبح شتم النساء

في كربلاء شتم الزهراء

الزهراء !!؟

(يؤلمني ان اثير عندك هذا)

نعم لقد حصل كل هذا في كربلاء

سؤالي يا ابا عبد الله ؟ نعم

كيف استطعت ان تخرج كل هذا الجمال،

من بين كل هذا القبح؟

من انت يا حسين؟

نحن نعرف اسمك

نتخيل رسمك

سمعنا بعض مواقفك

لكن

كيف استطعت ان تخرج كل هذا الجمال الهائل؟

الذي يراه ذو العينين قبل ذو اللب

من انت؟

انا الحسين

:

الحسين مهمته أن يُظهر الجمال من الخراب...

ان يُظهر الامل من الالم

ان يُظهر البناء من الحطام

ان يُظهر الحياة من الممات

ان يُظهر الستر من السلب

ان يُظهر العزة من الذل

ان يُظهر الانتصار من بين الانكسار

هذه هي مهمته

(ويجيب ايضا)

لأنني نبتت الله في الارض

:

فيا ابا عبد الله علمنا ذاك

لأننا وصلنا الى مرحلة

نخرج القبح من الجمال

نبحث اقبح شيء في احسن شيء

نحن ننظر الى البلاء

الى خدمة الناس

الى الوصال مع الناس

الى العمل بخدمة الله

على انه شيء قبح

:

لماذا نحن نختلف عنك؟

رغم اننا ندعي اننا منك واليك!!

يا ابا عبد الله ؟

:

هل تعلمون لماذا؟

لان الحسين كان يرى نفسه نبئت الله

ونحن نرى اننا نبئت انفسنا

نحن ننظر الى انفسنا

قبل ان ننظر الى الله

لذلك

ننظر لأفعالنا على اساسنا

لا على اساس انعكاس الله فيها

يا حسين ما اعظمك

:

ايها الحسينيون

ايتها الزينبيات

خذوا هذه القاعدة

ثم اغرسوا انفسكم بالأرض

لتكونوا نبتت اذا مر عليها المارون

قالوا: ما اجمل الله الذي خلق هذه النبة

انعجز ان نكون هكذا !؟

لا والله لا نعجز لأننا خلق الله

الذين مكن لنا القدرة

:

يا حسين خذ بأيدينا

افض علينا من جمالك

اعطنا من بهائك... ونوالك... وضيائك

اعطنا من عبير طيفك

وعبق عطرك

لنكون نبتة الله

في ارض الله

لعباد الله

لأجل الله

صل الله عليك يا وردة الله

قاعدة العشق الحسيني الثامنة

" أن تكون عاشق

أن لا يراك الناس عاشقاً "

هذه هي قاعدة العشق التي فيها ما يحير

ليس عجباً أن نعشق الله

والناس تمدحنا

ليس غريباً أن نعشق الله

والناس تثني علينا

ليس غريباً أن نتمسك بالمعشوق

ومعنا الكثير ممن يتمسكون به معنا

ليس غريباً أن تعشق معشوقك

والناس يقولون لك احسنت واجدت وابدعت ووفقت

ليس غريباً أن نعشق الله

والناس ترانا بميزة ومنزلة ومكانة مكيّنة

:

ان تعشق الله تحت نظرات الاعجاب

واصوات الاطراء

بلا خوف ولا ارتياب

ذلك يتبرك بك

وذاك يتمسح بك

وهذا يقول لك اسالك الدعاء

وذلك يقول لك اذكرني عند ربك

ان تعشق الله بهذه الحالات

فهذا ما اسهله من عشق

وما اسهله من معشوق

:

ولكن ان تتمسك بمعشوقك

والناس لا يرونك عاشقا

بل

هالك

لست عاشقا

بل

متورط

لست عاشقا

خارجا عن قوانينهم واطرهم

:

ان تعشق الله

ويشتمك الناس

ان تعشق الله

ويرونك مفلساً

ان تعشق الله

والناس يقولون عنك مال هذا المسكين!
ما الذي حصل من خطوته وعمله وحياته
اين مكسبه !

ما الذي اعطاه الدين !
ما الذي اخذه من رب العالمين
ان تعشق الله وانت هكذا
هذا هو عشق الحسين

:

تخلوا

ان تخرج من اجل الناس لإنقاذهم
من أجل أن تدلهم على معشوقهم
من اجل ان تمهد الدرب لهم لله
ثم يتركوك وحدك في طريقك

بلا نصرة

بلا نجدة

بلا عون

تلتفت شمالا ويمينا

لم يبق معك الا عيالك واهل بيتك

اين مدحهم ؟

اين ثنائهم؟

اين رسائلهم؟

اين اعجابهم؟

اين اطرائهم ؟

ما لي لا ارى الا شماتة وشتامة؟!

مالي لا ارى الا سيوفا ورماحا؟!

:

وقول الفرزدق لما لقي الحسين (عليه السلام)

عن احوال اهل الكوفة :

[أَمَّا الْقُلُوبُ فَمَعَكَ،

وَ أَمَّا السُّيُوفُ فَمَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ،] (بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ١٩٥)

فهذا الخبر لم يعيق الحسين (عليه السلام) عن مسيره

فلا حبهم ولا عدائهم كان مؤثر على قراره

لان رب القلوب معه

وهو منتصر بربه

:

هنا يتجلى معنى ان تكون [عاشقا غريب]

عندما تقول: يا حسين... يا غريب

لا تتصور ان غربة الحسين (عليه السلام) غربة الارض

بل

ان الحسين (عليه السلام) غريب حتى في السماء

لا يعرف عشق الحسين الا الحسين (عليه السلام)

:

حتى الملائكة يعشقون

ليغدق عليهم العطاء

تخلي عنه حتى نسبه

ابن النبي صار خارجا على خلافة النبي

تخلي عنه حتى لقبه

سيد شباب أهل الجنة

صار شاق لعصى الامة

تخلت عنه حتى وظيفته

امام المؤمنين

صار يراه الناس خارجا على من ادعى انه امير

المؤمنين

:

غريب انت أيها العاشق

عشقت الله

والناس تتبرك بك وانت تحرك ستار الكعبة

وعشقت الله

والناس تتفرق عنك لأجل الكعبة

وعشقت الله وانت تسير بعائلتك والناس تبتعد عنك

وعشقت الله والناس ترميك بالحجارة

وتشتبك بكل جرأة

اي عشق عشقك يا حسين

هذا معنى ان تكون عاشقاً

دون ان يعرف الناس بك انك عاشقاً

الحسين(عليه السلام) ما قالت الناس انه عاشقاً

ما مدحت

ما اثنت على عشقه

ما ثمنت عشقه

ما قالت ان الذي اخرجته عشقه

ان عشقه الذي جعله متحملا

ان عشقه الذي جعله لا يمل

ما قالت ما قالت

بل

سببت وشتمت

ولم يتخلى الحسين (عليه السلام) عن عشقه

:

هل نقدر على ذلك ؟!

يا حسين الهمنا بعض من ذلك

يا حسين نحن نتخلى عن عبادتنا

إذا تخلى الناس عن مدحنا

نحن نتخلى عن مبادئنا إذا توقف تصفيق الناس لنا

نحن نتخلى عن الله إذا ابتعد عباد الله منا

:

اي عشق عشقك بحق علي الاكبر

الذي شهق على صدرك ألهمنا من عشقك

دعنا لا نهتم ان يرانا الناس عشاقا او لا

على حقا او لا

:

كان بإمكان الحسين (عليه السلام) ان يصرخ بكربلاء

ويقول للناس لو علمتم ما علمت من معشوقي لعذرتموني

لكنه لم يصرخ

لأن الحسين (عليه السلام) عاشق يريد أن يراه الناس عاشقا

هذا يعني أن تكون عاشقا لله

في وسط أناس يشمتون بعبادتك فضلا عن عشقك

أن تتمسك بعشقتك

رغم أنك غريب في وسط أناس لا يفهمون معنى عشقتك

هذا يعني أن ترى نفسك عاشقا

وأن لم يراك الناس عاشقا

هذا يعني أن يكون عشقتك بلا مدح ولا ثناء

هذا يعني أن يكون عشقتك هو الله جل وعلا

وعندما يكون الله يكون كل شيء

صل الله عليك يا أبا عبد الله

صل الله عليك عاشقا

صل الله عليك ناطقا

صل الله عليك ملهما

صل الله عليك منحورا

صل الله عليك مجزرا

صل الله عليك غريبا

صل الله عليك قريبا

ورحمة الله وبركاته

قاعدة العشق الحسيني التاسعة

" قبل ان تعيش به

فليعيش بك "

وليس غريبا ان نتيقن اننا نعيش به

وليس غريبا ان اننا نستمد طاعتنا وطاقتنا به ومنه

وليس غريبا ان يشعر المعشوق ان يعيش بمعشوقه

ويتوفق بمعشوقه

ينتصر بمعشوقه

يظفر بمعشوقه

من الوفاء للمعشوق ان يشعر العاشق ان كل هناءته

وسعادته وانتصاراته وكل ظفره ونوره وبصره بمعشوقه

فهو مصدر نوره والهامة

وهذا اقل مراتب الوفاء

بان يشعر الانسان بلا حول ولا قوة الا بمعشوقه

فأينما تحرك... تحرك به

واينما تقدم... تقدم به

وكل بركاته منه

ولكن... ولكن... ولكن

ولكن شتان بين

من يرى انه يعيش بمحبوبه

وبين من يرى ان محبوبه يعيش فيه

هذا الذي يجسد العشق الحقيقي الصميمي

فان الذي يعيش معشوقه فيه

لن يفترق عن معشوقه

مهما مر عليه

:

قال تعالى:

[إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ

عَلَيْهِ] (التوبة: ٤٠)

فالنبي (صلى الله عليه واله) قدم معية الله على نفسه

لأنه يعيش فيه

فلا يرى لنفسه وجود

فهذا مقام عالي

وبالمقابل هناك مقام لاستشعار المعية

لكنه ليس بهذا المستوى

وهو النظر للنفس ثم الله

قال تعالى:

{قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} (الصافات: ٩٩)

فريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسين (عليه السلام)

كان مقام ربه وعشقه له

واستشعاره لوجوده معه

كجده رسول الله (صلى الله عليه وآله)

:

ان الذي يعيش بمعشوقه

وينتعث بمعشوقه

قد يغيب عنه معشوقه اذا غابت عنه عافيته

فهو يرى عافيته بمعشوقه

قد يدبر عن عشقه ان سلبت منه دنياه

قد يتصلب عنده ترف العشق

اذا سلب منه بعض توفيقه

قد يشك بعشقه اذا حرم من قيام الليل

قد يتهم عشقه او معشوقه اذا تأخر عنه النصر

ولكن... ولكن... ولكن

ولكن الذي يعيش معشوقه في داخله

في عمق وجوده

في داخل صميميه وجوده

هذا الذي لا يشك بعشقه

هذا الذي لا يبتعد عن معشوقه

هذا الذي لا يرى ان عشقه عشقا

قد يضرب

قد يحرم

قد يظماً

قد يمنع منه كل شيء

ولكنه يشعر بلحظة الضرب والمنع والحرب والتعب

والنحر بان معشوقه في داخله

هناك من يقول :

[الهى بذكرك عاش قلبي]

وهناك من يقول

[انت بقلبي]

الهى بيتك قلبي

الهي منزلك قلبي

الهي قلبي هو الذي يحويك

يا من لا يحويك كل الوجود

هذا العاشق هو الذي

لا يرى اغتراباً

لا يرى استحياش

هذا العاشق هو الذي يتعامل مع المعشوق

في كل الاحوال على انه في قلبه

هذا الذي لا يحيط به الالم

بل هو يحيط بالآلم

:

هذا الذي لا يحيط به الوجد

بل هو الذي يحيط بالوجد

:

هذا الذي لا يحيط به الفقر

بل هو الذي يحيط بالفقر

:

هذا الذي لا يحيط به الشهوة

بل هو الذي يحيط بالشهور

يحيط بالرغبة

يحيط بالطلب

يحيط بكل شيء

لان فيه معشوقه الذي يحيط بكل شيء

:

هل تعلمون لماذا لم نشعر بالأوجاع

التي كانت تحيط بالحسين (عليه السلام) ؟

لأن الحسين (عليه السلام) اكتنفها بداخله

فأحاط بها

فجعلها في داخله

ولم يسمح لها بأن تجعله بداخلها

لأنه من العشاق الذين يعيش معشوقهم

فيهم... فيهم

:

لا تقلق فانت تحيط بالأوجاع

لا تتعب فانت تحيط بالتعب

لا تمل فانت تحيط بالملل

لماذا؟

لأن معشوقك فيك

انت تحيط بالحياة من كل جوانبها

ولهذا فان الحسين (عليه السلام)

لم يقلق... لم يجزع

لم يمل... لم يكل

لم يشتكي... لم يتعب

لم يصارع قراره بالبقاء مع معشوقه

لان قراره في قلبه

الذي حوى معشوقه

:

نحن نختلف

نحن يخاف الشاب على عفافه

عند اول ايام الجامعة

وتخاف الفتاة على حجابها

عند اول لحظة تدخل فيها الجامعة

لماذا؟

لأننا نريد ان نعيش بالعفاف

ولا نريد ان يعيش العفاف فينا

نريد ان نعيش بالحجاب

لا ان يعيش الحجاب فينا

هنا الفرق

سيد العشاق

يريد ان يرفع اسم الله به

يريد ان يُعلي ذكر الله به

لأنه يرى ان معشوقه فيه

لا انه بمعشوقه فقط

لذلك

يريد ان ينصر الله بنصرة مختلفة عن نصرتنا

تخلوا لو ان كل شاب وفتاة نظروا للحياة بهذا المنظار

كيف نتحول الى الاتقياء الانقياء الاقوياء

في كل ميادين الحياة

:

انها رسالة الحسين (عليه السلام) لنا :

[اجعلوا معشوقكم فيكم]

واقصدوا الشرق والغرب

اذهبوا اينما اردتم

فان لا هزيمة ستطولكم وتنال منكم

كونوا على قدر المعشوق

لكي يسكن في القلوب

:

صل الله عليك ايها العاشق الذي عاش به معشوقه

صل الله عليك يا من لم تعتاش من معشوقك

صل الله عليك يا من لم ترد معشوقك لنفسك

بل اردت نفسك لمعشوقك

صل الله عليك يا من فكرة بنصرة الله

قبل ان تفكر بنصرة الله لك

كم انت عظيم

صل الله عليك

قاعدة العشق الحسينية العاشرة

" العشق الخطوة الاولى

ثم كل شيء يأتي بعدها "

ايها الحبيب

ان المسافة بين المدينة وكربلاء طويلة جدا

وعثرات الطريق كثيرات جدا

قضيت وقت طويل من المدينة لمكة

وانت تحمل عشقك على ظهرك

وثورتك تمشي امامك

وعيالک واخوتك واخواتك

وكل مسؤولياتك

وكلماتك وهمتك

انها رحلة طويلة

ثم استقر بدنك

بجوار بيت ربك

أذ ان قلبك بجوار رب البيت

فبقيت هناك حتى جاء الحج

وجاء الحجيج فحجبت معهم

وطفت معهم

ونظرت ولبية معهم

وكل ذلك

وانت لا زلت تحمل عشقك

وتحمل مسؤوليتك

وتحمل ثورتك ونهضتك

وتحمل غيرتك على معشوقك

وانت ذاهب الى اليوم العاشر من محرم

حيث العطش

الناس تنتهياً بعرفات

وانت تتهياً لتعريف الناس معنى الوقوف بعرفات

الناس تتهياً لرمي الجمرات

وانت تتهياً لرجم يزيد

الناس تتهياً للحج

وانت تتهياً للذبح

:

الناس تتهياً لذبح الاضاحي

وانت تستعد لتقديم اولادك اضاحي

الناس تتهياً لحلق الرؤوس

وانت تستعد لتقديم الرؤوس

واصلوا الغفلة

وواصلت الطريق

واصلوا البعد

وواصلت الاقتراب

واصلوا الخوف

وواصلت كسر الجبن

واصلوا التراجع

وواصلت التقدم

واصلوا ترك المسؤولية

وواصلت درك المسؤولية

:

من مكة الى العراق

ما اقساه من طريق

وما اكثر الذين خذلوك فيه

وما اكثر الذين واجهتهم فيه

وطلبت نصرتهم

لكنهم لم يقدموا ارواحهم

وبخلوا بها عليك

فكم تتألم يا سيد العشق

عندما ترى احدهم يقدم لك فرسه وسيفه

لكنه يبخل عليك بروحه

وكأن روحه اعز عليه من روحك

:

كما تتقل كتب التاريخ

[لما التقاء الحسين (عليه السلام) بعبيد الله بن الحر الجعفي

وطالب الحسين منه النصرة

فاعتذر ابن الحر ...

ولكنه قدم فرسه الملحقة وسيفه للحسين (عليه السلام) فقال له

الحسين:

يا ابن الحر، ما جئناك لفرسك وسيفك، وإنما أتيناك
لنسألك النصر، فإن كنت بخلت علينا بنفسك فلا حاجة
لنا في شيء من مالك...] (موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع): ص ٤٤٤)

فتألم الامام ليس لأنه بخل بنفسه عنه

بل

تألم لأجله

لأنه بخل على نفسه من ان تتجوا

وهذا بين من سبب طلب الامام منه

[يا ابن الحر ان الله تعالى مؤاخذك بما كسبت

واسلفت من الذنوب في الايام الخالية

واني ادعوك الى توبة تغسل ما عليك من الذنوب ادعوك

الى نصره اهل البيت]

تألم

لأنه اختار لها الهلاك بعدم نصره امامها

:

اه اه كم تألمت يا ابا عبد الله

حتى الذين راسلوك

وقلت لهم هذه رسائلكم

كذبوك....

من اجل ان لا يقتلوا

كذبوا من سيقتل من اجلهم

اه اه اه

على غصة قلبك العاشق

هل تعلمون ان الغريب

ليس بكل ما مضى

فان كل ما مضى قد مضى

انما الغريب هو في سؤال محير

الاجابة عنه يكشف لنا بوصلة العشق الحقيقي

كيف استطاع الحسين وعياله بان يحتفظوا؟

بنور العشق متوهجاً

ونهر العشق متدفق

كيف استطاعوا متدفق ؟

لم يبرد

كيف استطاعوا ان يجعلوه هادرا ؟

من مكة للعراق

وقبل ذلك من المدينة الى مكة

كيف حافظ على حرارة عشقه؟

وشدة شوقه للقياه

انها والله لمسالة معضلة

ومعضلة مجلجلة

كف استطعت ان تبقى محافظاً ؟

على وهجك يا ابا عبد الله

فلم يمر بك شيء من البرود

تجاه معشوقك

:

لم يمر عليه تردد وارتعاد

لم يمر عليه ولم يخطر بباله

ان يثني قدمه عن الطريق

هذه هي النقطة الفارقة

التي جعلنا عشاق على الطريق لا نفارقه

هل تعلمون لماذا ؟

لان قاعدة العشق هذه تقول

[العشق... هو الخطوة الاولى]

ضع خطوتك الاولى

ثم امشي في الطريق

ولن تنتهي

ولن تتراجع

ان هذا العاشق قالها في اول لحظة

عزم على المضي الى معشوقه

:

عندما بدا المحبون لا يرون معنى العشق الحسيني

بدأوا يلومنه مرة

ويعترضون عليه بمحبة مرة اخرى

اجابهم بجواب

بجواب الخطوة الاولى

بجواب البصمة الاولى

بجواب النية الاولى

بجواب المسير الاول

فقال لهم

[شاء الله ان يراني قتيلا]

:

هذا هو العشق

متى ما خطوت نحو ربك الخطوة الاولى

وستاتي الخطوات الاخرى

لا يهم اين سيقودك الطريق ؟

وما هي نهاية المسير ؟

لا يهم اين ستأخذك قدماك ؟

لا يضر اين ستأخذك نواياك ؟

لا يضر كل هذا

اذا كانت الخطوة الاولى

قد وضعت على طريق العشق الحقيقي

الذي لا يفنى ولا يبلى

انها اصعب خطوة عليك ان تتحمل مسؤوليتها

:

ان الذي يضع خطوته الاولى على الطهارة

ان الف اغراء

والف شيطان

والف وسوسة

لن تستطيع ان تثنيه عن الطريق الى المعشوق ابداً

:

ان تلك الفتاة التي وضعت قدمها الاولى في الجامعة

على طريق الصحيح

[طريق العفاف]

فأنها لن تتحني ولن تنتثي عن بعافها...

ان ذلك الشاب الذي وضع خطوته الاولى على الاستقامة
مهما مر عليه وجرى لن ينحني ولن ينتثي ولن ينكسر
...

:

أليس غريباً ان تطعن ولا تتخلى عن معشوقك

ان يقتل ابنائك ولا تتخلى عن معشوقك

ان تعلم ان عيالك ونساءك ستسبى

ولا تتخلى عن معشوقك

ان تعلم ان الظمى قد امض بأطفالك

ولا تتخلى عن معشوقك

أليس غريب ؟

نعم غريب

ولكننا لن نستغرب اذا علمنا انك قد خطوت

وقررت منذ اللحظة الاولى

وليس بكرلاء

:

كم هم حمقى

اولئك الذين كانوا يرقبون سقوطك وخضوعك وتراجعك

في كربلاء

:

كم هم في عمى

ممن ينتظرون استسلامك ومهادنتك

:

كم اولئك مغفلون

الذين كانوا ينظرون اليك انك بدأت بكرلاء يا حسين

وأن كربلاء خاتمة العشق

لكنها ليست البداية

بل

علمتنا يا حسين

ان كربلاء نتيجة عشق

وليست بداية معشوق

:

علمتنا ايها العاشق الملهم

ان الذي يتحمل الاذى في سبيل معشوقه

لابد ان يتقن اول خطوة في طريق معشوقه

:

علمتنا والهمتنا ايها العاشق

فسلام عليك ايها العاشق المضرج بالدماء

السلام عليك ايها العاشق الذي يرمق السماء

صل الله عليك شهيداً

صل الله عليك فريداً

صل الله عليك وحيداً

